تنفيذ قرار التقسيم، «سيرتكب المتعصبون العرب، بدون شك، أعمالاً عداونية؛ وستعطى لهذه الاعمال دعاية واسعة، حتى مبالغ بها؛ وستوجه الاتهامات الى العرب بالعداون، مهما كانت الظروف الفعلية»، وهو الامر الذي سيمارس تأثيراً كبيراً على الرأي العام والحكومات في أوروبا والولايات المتحدة.

ميزان القوى واتجاه العمل

كان تقدير اجهزة الاستخبارات الاميركية (السي. أي. ايه، واستخبارات وزارة الخارجية، والجيش، وسلاح الجو، والبحرية)، كما اسلفنا، ان الامم المتحدة لن تستطيع تشكيل قوة دولية لحفظ النظام والامن في فلسطين والاشراف على تنفيذ التقسيم. واذا اضفنا الى هذا الرفض البريطاني القاطع بعدم تنفيذ التقسيم، أو المشاركة في ذلك، يبقى ان العامل الوحيد الذي سوف يقرر مصير التقسيم هو ميزان القوى المحلي بين العرب والصهيونيين. وقد افردت اجهزة الاستخبارات المذكورة حيزاً واسعاً في تقاريرها، التي اعدت قبل اصدار قرار التقسيم، لهذه المسألة، وحللت طبيعة القوى المهيأة للدخول في الصراع، واتجاهات العمل العسكري الذي ستسلكه، وامكاناتها الكامنة، ومصادر دعمها وتمويلها.

القوات العربية

قدرت وكالة الاستخبارات المركزية ان مجموع القوات البرية للدول العربية الاعضاء في جامعة الدول العربية (مصر والعراق ولبنان والسعودية وسوريا وشرق الاردن واليمن) حوالى ٢٢٣ الف رجل، بمن فيهم الدرك والشرطة والامن. واضافة الى ذلك، تملك مصر سلاح بحرية صغيراً؛ ولدى بعض الدول العربية سلاح جو وليد وطائرات تجارية. ولا يتوقع ان تشارك هذه الجيوش، رسمياً، في القتال، الا انها قد تزود المقاتلين العرب بضباط القيادة. ويمكن ان تطلب الدولة العربية الفلسطينية الجديدة منها الدخول الى فلسطين للحفاظ على النظام (وقد دخلت، فعلاً، ولكن من أجل منع قيام هذه الدولة).

أما القوات العربية التي سوف تشارك في القتال، فتتكون، أساساً، من العرب الفلسطينيين، والمتطوعين العرب من البلدان الاخرى. وقدرت وكالة الاستخبارات المركزية ان القوة العسكرية للعرب الفلسطينيين تبلغ ٣٣ الف رجل، معظمهم اعضاء في المنظمات شبه العسكرية، كالفتوة والنجادة ومنظمة الشباب العربي والاخوان المسلمين. اما المتطوعون من الدول العربية الاخرى، فسينخرطون في منظمات شبه عسكرية يقودها ضباط سابقون، أو زعماء وطنيون ليس لديهم خبرة عسكرية. وسيكون الحافز الرئيس للكثير من القادة العرب المتوقع ان يشاركوا في القتال ـ حسب تقدير السي.أي. ايه ـ الانتهازية السياسية المقرونة بالمشاعر القومية والحماس الديني. وسيتجه هؤلاء الى استنهاض القومية العربية الحديثة، كحافز قوي للكثير من العرب، وبالذات للمتعلمين من سكان المدن. اما نداء الجهاد، فلا يتوقع ان يؤدي الى هبّة، أو انتفاضة، جماهيرية.

وكان يتوقع ان يتراوح تنظيم القوات العربية من قوات شبه عسكرية ذات تنظيم جيد نسبياً الى التنظيمات العشائرية غير المنظمة. وستكون وحدانية الدافع هي قوة التوحيد الرئيسة لهذه القوى. وستوفر حرب عصابات طويلة الامد رصيداً سياسياً كبيراً للقادة الانتهازيين العدوانيين والمتعصبين قومياً، والذين قد يتمكنون، في بعض الحالات، من الاستيلاء على السلطة في بلادهم.

وسيتكون تسليح هذه القوات من الاسلحة الصغيرة اساساً. أما تدريبها، فمتدن جداً، وان اكبر حجم قوات يمكن ان يحشده العرب، مجتمعين في آن، بين مئة الف و١٥٠ الفاً، اذا توفرت لديهم الاسلحة (من المعروف ان الاسلحة لم تتوفر الا بكميات قليلة، ولم يشارك من هذا العدد الا النزر اليسير). وقد فرضت الادارة الاميركية في ١٠/١١/١٩٤٧ حظراً على توريدات السلاح الى الشرق الاوسط، وطلبت من الدول الاخرى ان تحذو حذوها. ولم يتأثر من هذا الحظر، الا العرب.

وتوقعت السي. آي. ايه الا يبدأ العرب القتال، الا بعد صدور قرار الجمعية العامة بتقسيم فلسطين،